

# أربيل وكركوك والموصل في ضوء المشاهدات الميدانية

بيلغاي دومان،  
فيض الله تونا أيغون

أورسام

منسق دراسات العراق في  
ضبير دراسات العراق في



يلاحظ أن أهالي نينوى وكركوك وأربيل لا يبدون اهتماماً كبيراً بالانتخابات والسياسة، على الرغم من استعدادات الكتل السياسية لهذه الانتخابات.

“

أجرى فريق من مركز أورسام دراسة ميدانية في المحافظات العراقية أربيل وكركوك والموصل في الفترة 9-17 ديسمبر/ كانون الثاني 2020. ومن خلال هذه الدراسة الميدانية، أتيحت لنا فرصة متابعة التطورات السياسية والأوضاع الأمنية والاجتماعية في المحافظات الثلاث. سنقوم في هذه المقالة بمشاركة الملاحظات والمشاهدات العامة المتعلقة بالدراسة الميدانية. وفي هذا الصدد، ربما تكون الملاحظة الأكثر أهمية التي تبرز حول جميع المحافظات الثلاث، هي عدم الاهتمام الجدي بمخاطر جائحة كورونا. وعلى الرغم من إعلان الجهات الرسمية أن العدد اليومي للإصابات يعادل

إقليم كردستان العراق يمران بفترة صعبة من الناحية الاقتصادية. ويمكن القول إن حكومة إقليم كردستان على وجه الخصوص تواجه أصعب المواقف حتى الآن. وفي الوقت الذي تم فيه إلغاء كافة الاجتماعات حتى مارس/ آذار 2021، هناك ادعاءات بأن برلمان إقليم كردستان العراق اتخذ هذا القرار لأسباب اقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، فإن توفير الخدمات الكهربائية بشكل

الذي كان فيه عدم دفع الرواتب أو دفعها منقوصة هو السبب الرئيسي في المظاهرات التي جرت في السليمانية، يمكننا تقييم أن انخفاض قيمة الدينار العراقي مقابل الدولار بأكثر من 15% (بقرار من الحكومة) وتأثير هذا الانخفاض على نقاشات موازنة 2021، هو التطور الأبرز في مرحلة توجه البلاد إلى الانتخابات. مع العلم أن كلا من الحكومة المركزية العراقية وحكومة

1350-1400 حالة، إلا أن الملاحظ هو أن الحياة الاجتماعية تتواصل بنفس النمط الطبيعي الذي كان موجود قبل الجائحة، وأن استخدام الكمّات عند المواطنين لم يبق له وجود تقريبا. فيما تشير تصريحات غير رسمية إلى أن أكثر من 70% من الشعب العراقي مصابون بفيروس كورونا.

من ناحية أخرى، تبرز الأزمة الاقتصادية في البلاد كمشكلة عامة. ففي الوقت



للانتباه. كما أن قوات من البيشمركة انتشرت داخل مدينة أربيل. وبعد المظاهرات التي اندلعت في دهوك في يونيو/ حزيران 2020. وعلى الرغم من ذلك، يقال إن مستوى يقظة القوات الأمنية في الإقليم قد تم رفعه. من جانب آخر، هناك أحاديث في الشارع بأن المظاهرات قد تندلع جراء عدم تمكن الحكومة من دفع الرواتب. وإضافة إلى ذلك، تنتشر أحاديث بين الناس بأنه في حال اندلاع احتجاجات فإن قوات الأمن ستقمع هذه المظاهرات باستخدام العنف، كما حصل في

دهوك. كما أن هناك قسم آخر من الأهالي يستخدم لغة فكاوية بشأن المظاهرات، مشيرين إلى أن التظاهرات في السليمانية لن تسفر عن أي نتائج. لكن هناك ادعاءات أخرى بأن تنظيم بي كي كي الإرهابي يلعب دوراً في التظاهرات، وأن الاتحاد الوطني الكردستاني في السليمانية يغض الطرف عن المظاهرات مستخدماً "رغبة الشعب في التغيير" كوسيلة ضغط على أربيل. بالإضافة إلى ذلك، هناك شكاوى من أن أزمة الرواتب التي قيل إنها أدت إلى اندلاع مظاهرات في أربيل، وصلت إلى نقطة لا يمكن للقوة الاقتصادية لسكان أربيل تحمل تأثيراتها. وإلى جانب مظاهرات السليمانية، يتناقل الأهالي بكل وضوح أن الاتفاقية الموقعة بخصوص الوضع الأمني بين أربيل وبغداد بشأن وضع سنجار والاشتباكات التي وقعت بين قوات البيشمركة التابعة لحكومة إقليم كردستان وتنظيم بي كي كي الإرهابي، تساهم في ازدياد القلق من بي كي كي. حتى أنه تم التأكيد على أن تنظيم بي كي كي الإرهابي



انتخابية مختلفة داخل كل محافظة واعتماد نظام انتخابي قائم على المرشحين بدلاً من الترتيب داخل القوائم. أخيراً، تبرز على أجندة المنطقة عدد من المسائل الهامة. هي أنشطة تنظيم بي كي كي الإرهابي المتصاعدة في العراق، واتفاقية سنجار بإشراف الأمم المتحدة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة العراقية والتي تهدف إلى إعادة تأسيس النظام في سنجار وإخراج كافة القوى الأجنبية بما فيها تنظيم بي كي كي الإرهابي، والاعتداءات التي ينفذها تنظيم بي كي كي الإرهابي تجاه حكومة إقليم كردستان وقوات البيشمركة التابعة لها.

## مشاهدات أربيل

من الملاحظ أن التظاهرات التي انطلقت في محافظة السليمانية في 7 يناير/ كانون الأول 2020، أثرت أيضاً على أربيل. وعلى الرغم من عدم تنظيم مظاهرات في أربيل، إلا أن دوريات الشرطة المتزايدة في هذه المحافظة لافتة

غير منتظم في المحافظات الثلاث جراء إيقاف تدفق الغاز الذي تستورده العراق من إيران، يجعل الحياة صعبة في البلاد.

ومن جانب آخر، في الوقت الذي تبقى فيه نحو 6 أشهر للانتخابات المزمع إجراؤها في يونيو/ حزيران 2021 (تم تأجيل هذا الموعد إلى أكتوبر/ تشرين الأول 2021 فيما بعد)، يلاحظ أن أهالي نينوى وكركوك وأربيل لا يدون اهتماماً كبيراً بالانتخابات والسياسة، على الرغم من استعدادات الكتل السياسية لهذه الانتخابات. وفي هذا الصدد، لن يكون من الخطأ القول إن هناك فكرة عامة بأن الشعب العراقي لا ينتظر شيئاً من السياسة. ولكن، ربما يُنظر إلى أن الأمل الوحيد في السياسة هو احتمال تغيير النظام الذي سيحدث في انتخابات 2021. الانتخابات المقبلة ستجري على عكس الانتخابات الأخرى، حيث لن يتم احتساب كل محافظة كدائرة انتخابية منفصلة لوحدها، بل تم تشكيل دوائر

يجعل أهالي كركوك يشعرون بالأمان. ويمكن القول إن المخاوف بشأن عودة البيشمركة إلى المدينة مستمرة، حيث ستؤثر سلبا على بيئة السلام الاجتماعي فضلا عن الوضع الأمني.

من اللافت للانتباه استمرار السلم الاجتماعي في المناطق المتنازع عليها، بعد سيطرة حكومة بغداد عليها، لاسيما كركوك. حتى يمكننا القول، إن قطاع البناء والإنشاءات تحرك بشكل ملحوظ رغم تغيير الوضع الأمني واستمرار الأزمة الاقتصادية بسبب انخفاض أسعار النفط. لكن يشار إلى أن السبب الرئيسي في الحركة التجارية هو ازدياد مشاريع التوظيف التي تطلقها الجهات الفاعلة قبل الانتخابات المزمع إجراؤها في يونيو/ حزيران 2021. حتى أن هناك مخاوف في أوساط أهالي كركوك، بأن تستمر هذه الحركة حتى الانتخابات فقط، وأن تتوقف المشاريع مرة أخرى بعد الانتخابات. ويمكن القول إنه على الرغم من الرأي السائد بأنه سيتم تأجيل الانتخابات إلى سبتمبر/ أيلول أو أكتوبر/ تشرين الأول أو نوفمبر/ تشرين الثاني 2021، إلا أن استعدادات المجموعات للانتخابات بدأت دون الإعلان عنها. ولكن بالرغم من ذلك لا يوجد تفاعل بشأن الانتخابات بين أهالي كركوك. حتى أن انقطاع التيار الكهربائي لفترة تقرب من 20 ساعة في اليوم، يجعل الأهالي واثقين بأن السياسة العامة لن تتمكن من حل المشاكل المزمنة في البلاد. من ناحية أخرى، هناك ارتياح بشأن المجال الصحي جراء عدم امتلاء المستشفيات، بعد التكديس الذي نتج عن جائحة كورونا. ■

الوقت الذي انتشر فيه حديث بأن عدد الحالات اليومية للإصابات الجديدة انخفض إلى منزلة واحدة، هناك أحداث أخرى تقول إن الأعداد اليومية وصلت لأرقام من 3 مراتب.

## مشاهدات كركوك

يشير أهالي كركوك إلى استقرار الوضع الأمني في منطقة وسط محافظة كركوك جراء تدخل القوات الاتحادية في 16 أكتوبر/ تشرين الثاني 2017 إضافة للتنسيق الأمني بين القوات التابعة إلى إقليم كردستان العراق وقوات الحكومة المركزية في بغداد. ولكن اللافت للانتباه، أن السيطرة واصطفاف الطوابير عند مدخل المدينة قد ازدادا بسبب انتشار الجيش والشرطة المحلية على مداخل المدينة. لكن رغم ذلك، يقال إن وجود التركمان والأكراد والعرب الذين يشكلون اللبنة الأساسية للمدينة داخل جهاز الشرطة المحلية، وانتشار الجيش خلف الحواجز للحالات التي تتطلب تدخلا فوريا،

يشكل تهديدا مباشرا على أربيل وحكومة إقليم كردستان العراق، وأنه سيتم ضمان مستقبل المنطقة بإنهاء أنشطة هذا التنظيم الإرهابي.

يقال إن المدينة تحصل على الكهرباء لمدة 20 ساعة يوميا بسبب إيقاف تدفق الغاز الطبيعي الذي تشتريه العراق من إيران. حيث يمكن القول إن المزيد من النقص في الحصول على الكهرباء سيؤدي إلى مزيد من انخفاض مستوى المعيشة. من ناحية أخرى، اللافت للانتباه هو تخفيف القيود المفروضة على عموم المحافظة، والتي تم اتخاذها بسبب وباء فيروس كورونا الذي لا يزال يؤثر على العراق. حتى أن الملاحظ أن المرض أصبح طبيعيا للغاية، وعادت المحافظة إلى وضعها الطبيعي القديم ناهيك عن الوضع الطبيعي الجديد. وعلاوة على ذلك، فإن إيقاف مديرية الصحة في أربيل إعلان البيانات اليومية بشأن جائحة كورونا تسبب في فتح الطريق أمام الشائعات المختلفة بين السكان. ومن هذا المنطلق، ففي

